

أبو علي الطوسي حلقة الوصل بين مدرستي النجف والحلة

م.د كريم حمزة حميدي جاسم

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) / أقسام بابل

الملخص

يعدُّ فقيه الشيعة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٥٤٦هـ)، المؤسس الأول للدرس الحوزوي، المشابه لما عليه الحال في عصرنا الحاضر؛ إذ بني ذلك الدرس على توافر ثلاثة أركان: (طلبة العلم، ومكان الدرس، ووجود الشيخ أو الأستاذ)، لذا استحق لقب (شيخ الطائفة) بجدارة، وكان لمجيئه إلى الأرض المقدسة (النجف الأشرف) أثر كبير في شيوع مدرسة النجف، وتأثيرها في المدارس الأخرى. وبعد وفاة الشيخ الطوسي، تولى ولده الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي (ت ٥١٥هـ / ١١٢١م) الملقب بالمفيد الثاني زعامة المدرسة الإمامية، والتي أصبح لها الفضل في نمو مدرسة الحلة الفقهية لاحقاً.

ولطالما تساءل الباحثون عن البدايات الأولى لنشأة الدرس الحوزوي في مدينة الحلة، ونظراً لقرب المدة الزمنية بين شيوع مدرسة النجف، ووصولها إلى قمة العطاء الفكري، ثم ركود الدرس العلمي فيها، وظهور حوزة الحلة على الساحة الدينية، عزى هذا الظهور إلى تأثير مدرسة النجف من دون تحديد للأشخاص المؤثرين في ذلك هذا من جهة، ومن جهة أخرى ارتبط ظهور حوزة الحلة بالشيخ الفقيه المجدد ابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ) كونه جاء بآراء جديدة تخالف ما كان مشهوراً في زمن شيخ الطائفة الطوسي. من هنا سلط البحث الضوء على الحلقة المفقودة في التاريخ بين ركود الدرس في النجف الأشرف وظهور حوزة الحلة، والذي كان لشخصية أبي علي الطوسي نجل شيخ الطائفة الأثر الأكبر في ذلك. من هنا جاء البحث بعنوان: (أبو

علي الطوسي (ت ٥١٥ هـ) حلقة الوصل بين مدرستي النجف والحلة. وقد قسم على تمهيد ومبحثين، تناولنا في التمهيد: "مدرستا النجف والحلة في القرنين الخامس والسادس الهجريين"؛ وقد خصّ في هذين القرنين؛ لأنهما يمثلان المرحلة التاريخية لمساحة البحث. في حين تناولنا في المبحث الأول: (اتصال أبي علي الطوسي بمدرسة النجف)، وتناولنا فيه نبذة عن حياته العلمية في النجف الأشرف، وتزعمه للدرس فيها، ودراسة مشايخه، وتلاميذه. أمّا المبحث الثاني، فقد تناولنا فيه: "اتصال أبي علي الطوسي في مدرسة الحلة العلمية"، وكان ذلك عن طريق تأثير تلاميذه في علماء الحلة، وانتقال بعضهم إلى هذه المدينة، واتخاذها مقراً للدرس.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيّدنا محمد، وعلى آله الطيبين الميامين، وبعد...

فالحوزة العلمية عنوان علمي مهم في التراث الشيعي؛ لأنه ارتبط بأهم جانب روحي مؤثر في حياة الفرد، وهو الدين، وتمثيل الرسالة المحمدية بصورتها الناصعة، لذا شهد تاريخ هذا العنوان ظهور رجال أفذاذ، أثروا في مسيرة التراث الشيعي على اختلاف الأجيال، ومن هؤلاء الشيخ أبو جعفر الطوسي (ت ٥٤٦ هـ)، وولده الهمام أبو علي الطوسي، والأخير يمثل قطب الرّحى بين أعظم مدرستين علميتين في تاريخ المذهب الشيعي. وبعد دراسة المرحلة التاريخية بين أقوال الدرس العلمي في النجف الأشرف، وظهور مدرسة الحلة العلمية برز لنا شخص العالم الشيخ (أبو علي الطوسي)؛ إذ كانت هناك صلات وثيقة بين آل الطوسي، وعلماء مدرسة الحلة العلمية، منها صلة القرابة بين الشيخ الطوسي وبعض الأسر الحليّة، وكذلك صلة العلم، وهي من

أهم الروابط الفكرية؛ إذ تتلمذ عدد كبير من علماء مدرسة الحلة على أبي علي الطوسي، فضلا عن تتلمذهم على تلاميذ أبي علي الطوسي، فجاء هذا البحث، ليحمل عنوان: (أبو علي الطوسي حلقة الوصل بين مدرستي النجف والحلة).

قسم البحث على مبحثين، تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتتلوهما خلاصة بينت فيها أهم ما جاء به البحث. أما التمهيد، فقد تناولت فيه: (مدرستي النجف والحلة في القرنين الخامس والسادس الهجريين)، وأما المبحث الأول، فقد تناولت فيه: (اتصال أبي علي الطوسي بمدرسة النجف)، أي دراسة ترجمته، وتلاميذه، وشيوخه. في حين جاء المبحث الثاني، ليحمل عنوان: (صلة أبي علي الطوسي بعلماء مدينة الحلة)، وقسم على ثلاثة محاور، هي: صلات القرابة بين علماء الحلة وشيخ الطائفة (الطوسي)، ودراسة تلامذة أبي علي الطوسي الحليين، ودراسة تلامذة تلاميذ أبي علي الطوسي الحليين.

وأخيرا أسأل أن أكون قد وفقت في ما عرضت له من مرحلة تاريخية في تراث أهل البيت عليهم السلام، والله الموفق لكل خير.

التمهيد: مدرستا النجف والحلة في القرنين الخامس والسادس الهجريين

يطلق اسم المدرسة على الدرس العلمي الذي يشتهر بمكان معين، كما نجد مثل ذلك في المدارس التحوية، كمدرستي البصرة والكوفة، وفي الدرس العلمي (الحوزوي) نجد أيضا مدارس علمية اشتهرت، كالنجف، وكربلاء، والحلة، وبغداد، وسامراء. وتعد مدرسة النجف العلمية من أشهر الحواضر الدينية في العالم الشيعي. ومن يطلع في تاريخ المدارس الدينية لا يمكنه إغفال مدرسة الحلة الدينية؛ لما أحدثته من تغيير على مستوى الاستدلال وبناء المسائل الفقهية والأصولية، مما جعلها من أعظم الحواضر الدينية في التاريخ الشيعي.

من هنا جاز لنا أن نطلق اسم المدرسة على الدرس العلمي في تلك الحواضر، وإن عدَّ بعضهم أن لقب (الحوزة) لقب شامل يقابل مصطلح (الجامعة) في الدراسة الأكاديمية؛ لأنه يشمل المراكز العلمية المختلفة، والمدارس الثقافية المتنوعة^(١). وهذا لا يمنع من شمولية المصطلح (المدرسة)؛ إذا أُريدَ به الدرس العلمي بغض النظر عن مكانه وخصوصيته وعمومه.

وقد عرف الشيخ عبد الهادي الفضلي الحوزات العلمية أنها "المراكز الدراسية التي تتخصص بعلم الفقه والعلوم الأخرى التي تدرس، إما كعلوم مساعدة للتخصص في علم الفقه - وهي التي يعبر عنها في عرف الحوزويين بالمقدمات - أو علوم أخرى ملازمة لعلم الفقه يتطلبها الظرف أو الوقت، كعلم التفسير - مثلاً، وكالفلسفة الإسلامية، وما شاكل هذين الحقلين من المعرفة"^(٢). وهو تعريف يعكس طبيعة هذه المؤسسة العلمية في وقتنا الحاضر، لأن الطابع العام للدرس الحوزوي في عصور متأخرة قد لا يقتصر على الفقه وما يحيط به من علوم؛ لشمولية الدرس العلمي آنذاك، وموسوعية المعرفة المتحصلة في أزمان مختلفة.

وللحديث عن مدرسة النجف العلمية وتأثيرها في الحوزات الأخرى يمكننا القول: إن الدرس الحوزوي في النجف الأشرف قد بدأ قبل وصول الشيخ الطوسي (ت ٥٤٦ هـ)، إلا أن وصوله إلى أرض النجف الأشرف قد طوّر من ذلك الدرس ووسّعه^(٣). وقد ذهب بعض الباحثين إلى امتداد هذا الدرس إلى المدرسة العلمية التي شيّد أركانها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ووضع حجرها الذهبي^(٤)، أو أنه امتداد لمدرسة الكوفة التي انتعشت في أوائل القرن الثاني للهجرة، ولا سيّما في مدة وجود الإمام الصادق (عليه السلام) فيها^(٥)، حيث كان الدرس العلمي في أوج ازدهاره؛ إذ يروى عن الحسن الوشا الكوفي قوله: "أدركت في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة -

تسع مائة شيخ كلٌ يقول حدثني جعفر بن محمد^(٦). فكانت مدرسة أهل البيت مفتوحة الباب لاستقبال الوفود والطلاب الذين تزاحموا عليها ملتجئين أنواع العلوم والمعارف، وكان أثر الإمام الصادق (عليه السلام) واضحاً في توسيع هذه المدرسة التي أسسها بيت النبوة لتضم فيما بعد أكابر علماء الأمة من المذاهب الإسلامية المختلفة^(٧). ولكن المسلم به أن حوزة النجف الأشرف أسست في منتصف القرن الخامس الهجري، وأن الشيخ الطوسي كان أول معلم لهذه المدرسة الشيعية الكبرى، وبعد وفاته تزعم ابنه الشيخ أبو علي الحسن الطوسي كرسى التدريس فيها^(٨). ولا مجال لإنكار هذا القول؛ إذ إن مفهوم الحوزة الذي ينسجم مع دلالاته الوضعية قد ظهر في النجف الأشرف على يد الشيخ الطوسي، مستنداً إلى أساس من المعرفة في التلقي والتنظيم من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

لقد استمرّ درس الحوزوي في العطاء، ولكن هذه المرة في مدينة الحلة الفيحاء؛ إذ كانت هناك صلات علمية ونسبية بين عدد من علماء الحلة والشيخ الطوسي وابنه الشيخ أبي علي كما سيتبين لنا، فاتجهت الأنظار إلى مدينة الحلة منذ تمصيرها على يد صدقة بن مزيد عام (٥٤٩٥هـ)، وفيه بنى سيف الدولة صدقة بن مزيد الحلة بالجامعين، وسكنها، وإنما كان يسكن هو وأبأؤه قبله في البيوت العربية^(٩). فاهتم المزيديون بالعلم والعلماء، وقدموا دعمهم الكامل للشعراء ومجالس العلم، وتعد مكتبة سيف الدولة المؤلفة من ألوف المجلدات والمصنفات دليلاً على اهتمامه بالعلم، وولعه بالمعرفة، فقد ذكرت المصادر بأنه اقتنى كتباً نفيسة كثيرة^(١٠). وبعد منتصف القرن السادس الهجري تصدرت مدرسة الحلة العلمية المشهد العلمي الديني على يد ابن إدريس الحلبي، ولا مجال هنا لذكر تفاصيل هذه

المرحلة؛ إذ وقف عدد كبير من الدارسين المعاصرين عندها، وقد بينوا أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهورها (١١).

لقد بدأت مدرسة الحلة تأخذ مداها في فقه الإمامية على يد أحد مفاخر الحلة في الفقه والعلم، ابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ)، فكان للركود الذي أصاب مركز النجف الفكري في الذهنية الفقهية، ولما يملكه هذا الشيخ من إمكانية علمية فذة جعلت الأنظار تتجه نحو الحلة، التي صارت في أيامه ومن بعده تستقطب العلماء من مختلف الأقطار ويجعلها المركز الرئيس حتى نهاية القرن التاسع للهجرة. وأصبح كتابه (السرائر) من كتب الشيعة الفقهية المعتمدة في الدرس. وشارك ابن إدريس عدد من الفقهاء والعلماء والنحويين والأدباء، في مضمار العلم في مدينة الحلة وأسهموا بتقديمها فكرياً.

وللحديث عمّا توسّط هاتين المرحلتين، أي أقول الدرس الحوزوي في النجف الأشرف، وازدهاره في مدينة الحلة، وأثر الشيخ أبي علي الطوسي في الربط بين علماء المدرستين يمكننا معالجة محاور البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: اتصال أبي علي الطوسي بمدرسة النجف

هو أبو علي الحسن بن فقيه الشيعة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، يلقب بالمفيد وبالمفيد الثاني مقابل المفيد الأول محمد بن محمد بن النعمان؛ لجلالة قدره وغزير علمه. تلمذ على أبيه (المتوفى ٥٦٠هـ)، وقرأ عليه جميع تصانيفه، وروى عنه وعن: سنان بن عبد العزيز الديلمي، و (أبي الطيب الطبري، والخلال، والتنوخي). كان من كبار العلماء، فقيهاً، محدثاً، راوية للأخبار (١٢).

وبعد وفاة الشيخ الطوسي، تولى ولده الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي (ت ٥١٥هـ / ١١٢١م) زعامة المدرسة الإمامية، والتي أصبح لها الفضل في نمو مدرسة

الحلة الفقهية، فضلاً عن إسهامات مدارس بغداد في اللغة والأدب^(١٣). قال عنه شمس الدين الذهبي: "الحسن بن محمد بن الحسن بن علي. العلامة أبو علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي رأس الرافضة. ولد ببغداد. وسمع من: أبي محمد الخلال، وأبي الطيب الطبري. وأم بالمشهد بالكوفة. روى عنه: عمر بن محمد السفي، وهبة الله بن السقطي، وجماعة. بقي إلى هذه السنة، وكان متديناً قاعراً السب"^(١٤). وقوله: (وأم بالمشهد بالكوفة) يدل على أنه قد تزعم الدرس الحوزوي بعد والده. وقال عنه في موضع آخر: "شيخ الرافضة وعالمهم، أبو علي ابن شيخ الرافضة وعالمهم الشيخ أبي جعفر الطوسي. رحلت إليه طوائف الشيعة إلى العراق، وحملوا عنه"^(١٥).

أخذ أبو علي الطوسي الإجازة عن أبيه في عام ٤٥٥هـ، وقرأ عليه تصانيفه جميعها. وقد خلف أباه في كثير من مهامه الدينية والعلمية^(١٦). قال الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه القمي في فهرسته: "فقيه ثقة عين، قرأ على والده جميع تصانيفه، أخبرنا الوالد عنه، رحمهم الله"^(١٧). وقال عنه ابن حجر العسقلاني: "سمع من والده وأبي الطيب الطبري والخلال والتوخي ثم صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد علي رضي الله عنه سمع منه أبو الفضل بن عطاء وهبة الله السقطي ومحمد بن محمد النسفي وهو في نفسه صدوق مات في حدود الخمس مائة وكان متديناً كافاً عن السب"^(١٨).

ونقل المترجمون مجموعة من الأقوال التي تشيد بمكانته وورعه وتقواه، ومنها^(١٩):

- ذكره ابن أبي طي في «تاريخه» فقال: كان ورعاً، عالماً، متألهاً، كثير الزهد والورع، قائماً بالتلاوة والأوراد، والاشتغال، والتصنيف. ولد بمشهد علي عليه السلام، وقرأ على أبيه جميع كتبه.

- قال عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري: كان الشيخ أبو علي الطوسي من أعبد الناس وأفيدهم تألها، لم ير إلّا قارئاً، أو مُصلياً، أو معلماً، أو مشغلاً. وكان بين عينيه الركن العتر من السجود، وكان يسترها.
- قال ابن رطبة: كان أبو علي خشناً في ذات الله، عظيم الخشوع والعبادة، معظماً عند الخاصة والعامة.
- وقال آخر: رأيت أبا علي رجلاً قد وهب نفسه لله، لم يجعل لأحد معه فيها نصيباً، ولا أشك أنه كان من خواص الأبدال. قلت: وكان مقيماً بمشهد علي بالعراق.
- قال العماد الطبري: لو جازت الصلاة على غير النبي والإمام لصليت عليه. كان قد جمع العلم والعمل، وصدق للهجة. وقد زار أبو سعد السمعاني المشهد، وسمع عليه، وأثنى عليه.
- وقال أبو منصور محمد بن الحسن النقاش: كنا نقرأ على الشيخ أبي علي بن أبي جعفر، وإن كان إلّا كالبحر يتدفق بجواهر الفوائد. وكان أروى الناس للمثل، والشاهد، وأحفظ الناس للأصول، وأنقلهم للمذهب، وأرواهم للحديث.
- وذكره الشيخ أسد الله الدزفولي في «مقابس الأنوار»، فقال: الشيخ المحدث الفقيه الفاضل الوجيه النبيه المعتمد المؤتمن مفيد الدين أبو علي الحسن قدس الله تربته وأعلى في الجنان رتبته. وكان من أعظم تلامذة والده، والديلمي، وغيرهما من المشايخ، وتلمذ عليه جماعة كثيرة من أعيان الأفاضل، وإليه ينتهي كثير من طرق الإجازات إلى المؤلفات القديمة والروايات (٢٠).
- أما شيوخه غير والده، فهم:

١- حمزة بن عبد العزيز، أبو يعلى الديلمي، الملقب بـ(سلار)، سكن بغداد، وتلمذ على الشيخ المفيد، ثم على الشريف المرتضى، واختص به، وبرع في الفقه، وغيره. وكان فقيهاً، أصولياً، متكلماً، أديباً، نحويًا، معظمًا عند أستاذه المرتضى، وربما ناب عنه في تدريس الفقه ببغداد. وكان ذا شهرة واسعة بين الفقهاء. توفي سلار سنة - ثمان وأربعين وأربعمائة، وقيل: - ثلاث وستين وأربعمائة، قال عنه العلامة الحلي: "شيخنا المتقدم في الفقه والأدب وغيرهما، كان ثقة وجهاً" (٢١). وهو من أبرز شيوخ أبي علي الطوسي بعد والده شيخ الطائفة.

٢- جاء في بشارة المصطفى أن أبا علي الطوسي قد سمع من الشيخ محمد بن الحسين، المعروف بابن الصقال؛ قال: "أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رحمه الله) فيما أجاز لي روايته عنه وكتب لي بخطه سنة إحدى عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال... (٢٢).

٣- ذكر ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) أن أبا علي الطوسي قد سمع من أبي الطيب الطبري والخلال والتنوخي (٢٣). قال السيد محسن الأمين عن هؤلاء الثلاثة: "ولسنا نعلم من هم على التحقيق" (٢٤). ولم يتسن لي معرفة أماكن سماعه منهم أو لقائه بهم، وعلى الأكثر أنه قد سمع منهم في بغداد، أيام كان والده الطوسي متزعمًا الدرس فيها قبل انتقاله إلى النجف الأشرف.

أمّا تلامذته، فهم على النحو الآتي (٢٥):

١- الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري.

٢- الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد النيسابوري.

- ٣- السيد أبو الفضل الداعي الحسيني السروي.
- ٤- الشيخ أبو الفتوح أحمد بن علي الرازي.
- ٥- الشيخ محمد بن علي بن الحسن الحلبي.
- ٦- علي بن شهر آشوب المازندراني السروي، والد صاحب «المناقب» و«المعالم».
- ٧- الشيخ الفقيه الصالح جمال الدين الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراي.
- ٨- الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي.
- ٩- الشيخ الفقيه الصالح أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي.
- ١٠- الشيخ محمد بن الحسن النقاش.
- ١١- الشيخ الفقيه الثقة الإمام المؤلف المكثّر عماد الدين محمد بن أبي القاسم بن علي الطبري الأملي.
- ١٢- الشيخ الفقيه الثقة أردشير بن أبي الماجد بن أبي المفاخر الكابلي.
- ١٣- الشيخ الفقيه الأديب إسماعيل بن محمود بن إسماعيل الحلبي.
- ١٤- الشيخ الفقيه الصالح بدر بن سيف بن بدر العربي.
- ١٥- الشيخ الإمام الفقيه الصالح الثقة موفق الدين الحسين بن فتح الله الواعظ البكرآبادي الجرجاني.
- ١٦- الشيخ الفقيه الورع أبو سليمان داود بن محمد بن داود الحاسي.
- ١٧- السيد الفقيه الصالح أبو النجم الضياء بن إبراهيم بن الرضا العلوي الحسيني الشجري.

- ١٨- السيد العالم الفقيه الثقة طاهر بن زيد بن أحمد.
- ١٩- الشيخ الفقيه الصالح الشاعر أبو سليمان ظفر بن الداعي بن ظفر الحمداني القزويني.
- ٢٠- الشيخ الفقيه الحافظ الصالح الثقة أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي الحاسي.
- ٢١- السيد الفاضل المتبحر الشاعر لطف الله بن عطاء الله أحمد الحسيني الشجري النيسابوري.
- ٢٢- الشيخ العالم إلياس بن هشام الحائري.
- ٢٣- الشيخ بواب البصري.
- ٢٤- الشيخ الفاضل أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهریار الخازن.
- ٢٥- عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي.
- ٢٦- الشيخ موفق الدين عبيد الله بن الحسن بن بابويه، والد الشيخ منتجب الدين.
- ٢٧- أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي.
- ٢٨- محمد بن الحسن الشوهاني.
- ٢٩- أبو علي محمد بن الفضل الطبرسي.
- ٣٠- الشيخ محمد بن منصور الحلبي، الشهير بابن إدريس. قال في «الرياض»: على المشهور من أن ابن إدريس يروي عن أبي علي هذا تارة بلا واسطة وتارة مع الواسطة.
- ٣١- مسعود بن علي الصواني، وفي «الرياض»: الصوابي، وفي «المقابس»: السواني.

وهناك ثلاثة من العامة رويوا عنه كما ذكره العسقلاني في «لسان الميزان» وقد سبقت الإشارة إليه وهم:

٣٢- أبو الفضل بن عطف.

٣٣- محمد بن محمد النسفي.

٣٤- هبة الله السقطي.

هذا الكم الكبير من تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي يدل على مكانته العلمية، وأثره الكبير في تلامذته، وهو ما حفز علماء مدينة الحلة من تلاميذه أن يستقروا في مدينتهم، وأن يستقطبوا العلماء، لإقامة الدرس الحوزوي في هذه المدينة المعطاء، وهو ما سنتناوله في المبحث القادم إن شاء الله.

المبحث الثاني: صلة أبي علي الطوسي بعلماء مدينة الحلة

هناك صلات مختلفة ربطت علماء الحلة بالشيخ أبي علي الطوسي منها ما يتعلق بنسب القرابة لبعض علماء الحلة إلى شيخ الطائفة وابنه أبي علي، فضلاً عن تتلمذ كثير من هؤلاء العلماء في النجف الأشرف على يد أبي علي الطوسي، ممّا حفز هؤلاء العلماء إلى الاستيطان في مدينتهم الأم الحلة الفيحاء. وسنتناول هذه الصلات على النحو الآتي:

أ- صلات القرابة بين علماء الحلة وشيخ الطائفة (الطوسي)

من أبرز العلماء الذين ارتبطوا بالشيخ الطوسي نسباً هما: الشيخ ابن إدريس، القطب الأكبر في مدرسة الحلة الدينية، والسيد علي بن طاوس، وقد جاءت هذه النسبة من طريق بنتي الشيخ الطوسي، ويمكننا تناول هذه الصلة على النحو الآتي:

١- الشيخ ابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ)

ارتبط الشيخ ابن إدريس الحلبي بجده الشيخ الطوسي من طريق أمه؛ إذ قيل: إن أمه بنت الشيخ^(٢٦)، وبعضهم عدّ الشيخ الطوسي جدّ أمه^(٢٧)، وليس جدّه المباشر. فيما قال آخرون إن ابن إدريس الحلبي قد روى عن جدّه الطوسي، أو عن خاله أبي علي الطوسي، بواسطة وغير واسطة، كما في قول الحر العاملي: "يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة، وعن جدّه لأمه أبي جعفر الطوسي، وأم أمه بنت المسعود ورام، وكانت فاضلة صالحة"^(٢٨)، وهي أقوال بعيدة، إذا ما علمنا الفارق الزمني بين ولادته ووفاة الطوسي وأبي علي الطوسي. ودونك إشكال الميرزا حسين النوري، الذي قال: "إن بين ولادة ابن إدريس ووفاة الشيخ ثلاثة وثمانون سنة، فكيف يمكن أن تكون أمه بنته؟ ثم كيف يروي عنه أو يروي عن ولده أبي علي ولم يدركه أحد من معاصريه؟ بل المعهود روايته عنه بواسطة وبواسطتين. وذكر أبو علي في أول أماليه: أنه سمع عن والده السعيد سنة خمس وخمسين وأربعمئة، وبين هذا السماع وولادة ابن إدريس قريب من تسعين سنة. وبالجملّة فاللوازم الباطلة على هذه الكلمات أزيد من أن تحصى، مع أنه تضييع للوقت، والمسعود الورام أو مسعود بن روم الموجود فيها غير مذكور في كلمات أحد من الأقدمين، ولا يبعد أنه وقع تحريف في النقل، وأنّ الأصل المسعودي، وهو علي بن الحسين المسعودي صاحب المروج"^(٢٩). فهذا الإشكال لا مناص عنه؛ لأنّ النقل المباشر بلا واسطة من ابن إدريس عن أبي علي الطوسي بعيد جدّاً، بحيث لا يمكن بهذه البساطة الإقرار به^(٣٠)، وأمّا المسعود ورام المذكور في قول الحر العاملي، وإشكال النوري عليه المتقدم ذكرهما، فهو الشيخ وزام بن أبي فراس بن حمدان، وسنتحدث عنه عند حديثنا عن أسرة آل طاوس.

واستبعد البحراني في كتابه (لؤلؤة البحرين) عند ترجمته لابني موسى بن جعفر آل طاوس أن يكون الشيخ الطوسي أباً أمهما، بل هو أبو أم أمهما، أي جدّ أمهما،

ولكنه لم يستبعد أن تكون أختها أم الشيخ ابن إدريس الحلي، قال: "وهما أخوان من أم وأب وأمهما - على ما ذكره بعض علمائنا - بنت الشيخ مسعود ورام بن أبي الفراس بن فراس بن حمدان، وأم أمهما بنت الشيخ الطوسي، أجاز لها ولأختها أم الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب" (٣١). وبقي الإشكال قائماً في نسبة أم ابن إدريس إلى والدها الشيخ الطوسي، وهو قول مستبعد كما تقدم. ومهما يكن من أمر، فإن صلة ابن إدريس بالشيخ الطوسي غير بعيدة من حيث النسب، وكذلك من حيث الرواية عنه، فإن واسطتين فقط كانت هي الفاصلة بينه وبين الشيخ الطوسي.

٢- أسرة آل طاوس

أجمع أصحاب التراجم على أن أم السيدين الجليلين هي بنت الشيخ ورام (٣٢)، ولكنهم لم يؤكدوا أنها بنت الشيخ الطوسي، واختلفوا في كيفية انتساب السيدين إلى شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، فقد ذكر: أن أم أمهما بنت الشيخ أبي جعفر الطوسي، أي: جدتهما بنت الشيخ الطوسي، وليس أمهما، جاء في لؤلؤة البحرين: "وأمهما - على ما ذكره بعض علمائنا - بنت الشيخ ورام بن أبي الفراس بن حمدان، وأم أمهما بنت الشيخ الطوسي، أجاز لها ولأختها أم الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب" (٣٣). وتبعه في ذلك السيد الخوانساري في روضات الجنات، قال عند ذكره لأبي الفضائل أحمد بن موسى ابن طاوس (ت ٥٧٦٣هـ): "أخو السيد رضي الدين علي من أبيه وأمه التي هي بنت الوزام من ابنة الشيخ المجازة منه مع أختها - التي هي أم ابن إدريس - جميع مصنفات الأصحاب" (٣٤). وليس المهم في هذا الموضع هو إثبات أيهما بنت الشيخ الطوسي بقدر تأكيد أن

جَدَّ السَّيِّدِينَ هُوَ الشَّيْخُ الطُّوسِيّ، سِوَاءِ أَكَانَ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ أُمِّهِمَا، أَوْ أَبِيهِمَا كَمَا سَيَتَبَيَّنُ لَنَا ذَلِكَ.

وَقَدْ عَبَّرَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِهِ عَنْ جَدِّهِ الشَّيْخِ وَرَامٍ وَالشَّيْخِ الطُّوسِيِّ بِلَفْظِ (جَدِّي)، وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ (مَنْ الْكَامِلُ):

وَرَامٌ جَدُّهُمْ لِأُمِّهِمْ وَمُحَمَّدٌ لِأَبِيهِمْ جَدُّ (٣٥)

وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "أَوَّلُ مَا نَشَأْتُ بَيْنَ جَدِّي وَرَامٍ وَوَالِدِي ... وَتَعَلَّمْتُ الْخَطَّ وَالْعَرَبِيَّةَ، وَقَرَأْتُ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ الْمَحْمَدِيَّةِ" (٣٦). وَقَدْ أَفَادَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ مِنْ مَكْتَبَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ وَرَامٍ؛ إِذْ إِنَّ كِتَابَ جَدِّهِ (وَرَامِ بْنِ أَبِي فَرَّاسٍ) قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، انْتَقَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدَتِهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) بِأَسْبَابٍ شَرْعِيَّةٍ فِي حَيَاتِهَا، وَهِيَ مِنْ بَقَايَا مَا تَفَضَّلَ اللَّهُ (جَلَّ جَلَالُهُ) بِهِ مِنْهَا، وَقَدْ هَيَّأَتْ لَهُ هَذِهِ الْكُتُبَ وَغَيْرَهَا مِنْ أَسْبَابِ التَّصْنِيفِ مَا لَمْ يَهَيِّأْ لِأَحَدٍ فِي عَصْرِهِ وَمَا بَعْدَهُ، قَالَ: "وَكَانَ لِي عِدَّةُ كُتُبٍ فِي الْفِقْهِ مِنْ كِتَابِ جَدِّي (وَرَامِ بْنِ أَبِي فَرَّاسٍ) قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَزَادَهُ مِنْ مَرَاذِيهِ انْتَقَلَتْ إِلَيَّ مِنْ وَالِدَتِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) بِأَسْبَابٍ شَرْعِيَّةٍ فِي حَيَاتِهَا، وَهِيَ مِنْ بَقَايَا مَا تَفَضَّلَ اللَّهُ (جَلَّ جَلَالُهُ) بِهِ مِنْهَا" (٣٧). وَيُشِيرُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِهِ (مُهْجَةُ الدَّعَوَاتِ وَمُنْهَجُ الْعِنَايَاتِ) الَّذِي فَرَّغَ مِنْهُ سَنَةَ (٦٦٢هـ) بِأَنَّهُ فِي خَزَانَةِ كِتَابِهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ مَجْلَدًا فِي الدَّعَوَاتِ (٣٨).

وَقَدْ ذَكَرَ الْمُتَرَجِّمُونَ لِأَبْنَاءِ طَاوُسٍ صَلَاتَهُمْ بِأَجْدَادِهِمْ، قَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْأَمِينِ فِي تَرْجُمَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى ابْنِ طَاوُسٍ: "هُوَ أَخُو السَّيِّدِ رَضِيَ الدِّينَ عَلَيَّ ابْنِ طَاوُسٍ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، أُمُّهُمَا بِنْتُ الشَّيْخِ وَرَامِ بْنِ أَبِي فَرَّاسِ بْنِ حَمْدَانَ، وَأُمُّهَا بِنْتُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْمَجَازَةِ هِيَ وَأَخْتُهَا أُمُّ ابْنِ إِدْرِيسٍ مِنْ أَبِيهِمَا الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ بِرَوَايَةِ جَمِيعِ مُصَنِّفَاتِهِ وَمُصَنِّفَاتِ الْأَصْحَابِ عَنْهُ، وَلِذَلِكَ يُعَبَّرُ ابْنُ طَاوُسٍ عَنِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ وَالشَّيْخِ وَرَامِ بِجَدِّي" (٣٩).

وقد رجح عند المحققين^(٤٠) أن الشيخ الطوسي هو جد السيد موسى ابن طاوس لأمه، والسيد موسى هو والد السيدين رضي الدين علي وأحمد، إذ يلقب كل منهما بابن طاوس، فيكون الشيخ الطوسي جد والد السيدين لأمه، وقد ذكر ذلك السيد رضي الدين علي ابن طاوس، قال السيد رضي الدين: "فمن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونور ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب المقتبعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمد عن والده محمد بن الحسن الطوسي جد والدي من قبل أمه عن الشيخ المفيد"^(٤١).

إذا الشيخ الطوسي هو جد أولاد طاوس، سواء أكان موسى ابن طاوس، أم أبنائه. ولا شك في أن هذه الصلة كان لها الأثر الأكبر في تزعم أسرة آل طاوس مدرسة الحلة العلمية رداً من الزمن، والإفادة من تراث جدهم الأكبر شيخ الطائفة الطوسي.

بد تلامذة أبي علي الطوسي الحليون:

من العوامل التي ساهمت بتأسيس مدرسة الحلة العلمية، وكان لأبي علي الطوسي الأثر الأكبر فيها هو أن عدداً كبيراً من تلامذة الشيخ أبي علي كانوا من مدينة الحلة، أو أن بعضهم قد درس عليه في النجف الأشرف، ثم انتقل إلى مدينة الحلة بعد أن ذاع صيتها، وعلت شهرة علمائها. ومن أهم هؤلاء التلاميذ المؤسسين للدرس الحوزوي في الحلة، وقد تتلمذوا على الشيخ أبي علي الطوسي:

• الشيخ الفقيه الصالح جمال الدين الحسيني بن هبة الله بن رطبة السورايي (ت ٥٧٩هـ)

هو الحسين بن هبة الله بن رطبة، جمال الدين أبو عبد الله السورايي، كان من أكابر مشايخ الشيعة، فقيهاً، عارفاً بالأصول. روى عن أبي علي بن الشيخ الطوسي (المتوفى

بعد ٥١٥ هجرية بقليل). وقرأ الكتب ورحل إلى خراسان ولقي كبار العلماء، وصنّف وشغل بالحلة وغيرها (٤٢).

إنّ العبارة الأخيرة: (صنّف وشغل بالحلة)، لهي دليل على أنّ الرجل يعدّ من أوائل العلماء الذين استقروا في مدينة الحلة، بعد أن جاب عدداً من المراكز العلمية التي تعدّ النجف الأشرف من أوائلها، ولا سيّما روايته عن شيخها أبي علي الطوسي، ثم رحيله إلى خراسان، وأخيراً استقراره في الحلة، التي كانت في أوج عطائها في زمن الشيخ ابن إدريس الحلّي في تلك المدة، بل كان الشيخ الحسين بن رطبة شيخاً لابن إدريس الحلّي، فهذا الشيخ كان واسطة بين مدرستي النجف والحلة. أخذ من أبي علي الطوسي وأعطى للشيخ ابن إدريس الحلّي.

تتلامذة تلاميذ أبي علي الطوسي الحلّيون

تحت هذا العنوان سنقف عند كمّ هائل من الأعلام الحلّيين الذين تتلمذوا على تلاميذ أبي علي الطوسي، ولعلّ السبب في ذلك هو استقرار الدرس الحوزوي في هذه المدينة، التي أصبحت موئل العلماء، ومقصد الأدباء، وشهرة علمائها أكثر من أن توصف في هذه المرحلة، ومن هؤلاء العلماء الذين تتلمذوا على تلاميذ أبي علي الطوسي:

١. ابن إدريس الحلّي

إنّ شهرة هذا العالم الفذ، وأثره في الدرس الحوزوي عموماً؛ جعل بعض الباحثين يعده من مؤسسي حوزة الحلة العلمية، ولصلة القرابة بينه وبين الشيخ الطوسي، ولأسباب أخرى قال بعض المترجمين له: إنه روى عن الشيخ الطوسي، أو عن ولده أبي علي، وقد أثبتنا في بداية المبحث الثاني ضعف هذا الرأي، والحق أنّه روى عنه بواسطة أو بواسطتين، ومن هذه الوسائط:

- الحسين بن رطبة السوراوي، الذي أخذ عن أبي علي الطوسي...
 - عربي بن مسافر، الذي أخذ عن الحسين بن رطبة السوراوي، الذي أخذ عن أبي علي الطوسي...
 - هبة الله بن رطبة السوراوي، الذي أخذ عن أبي علي الطوسي...
 - عماد الدين الطبري، الذي أخذ عن أبي علي الطوسي...
 - علي بن إبراهيم العريضي، الذي أخذ عن أبي علي الطوسي...
 - إلياس بن إبراهيم الحائري، الذي أخذ عن أبي علي الطوسي...
 - رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، وقد ذكر ابن إدريس أن الطريق منه هو واحد من طرق روايته لرسالة (المختصر في الموسعة)؛ إذ قال: " تم المختصر وما روايته فيه من الاخبار فعن ثلاث طرق، طريق منها عن الشيخ عربي عن إلياس.. الطريق الثاني عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده ابن كياكي عن أبي جعفر الطوسي، والطريق الثالث عن السيد نظام الشرف ابن العريضي عن أبي عبد الله الحسين بن طحال عن أبي علي الطوسي" (٤٣). ومما يلاحظ أن هذه الطرق الثلاثة تنتهي إلى الشيخ الطوسي، وولده أبي علي بواسطة أو بواسطتين.
٢. الفقيه عربي بن مسافر العبادي:
- أخذ عن جملة من تلامذة أبي علي الطوسي: وهم كل من: عماد الدين الطبري، والحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال، أبو عبد الله المقدادي، وإلياس بن هشام الحائري (٤٤).
٣. أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي ابن حمدون:

أخذ عن اثنين من تلامذة أبي علي الطوسي، وهما: الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال، أبو عبد الله المقدادي، والآخر إلياس بن هشام الحائري (٤٥).

٤. محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

أخذ عن جملة من تلامذة أبي علي الطوسي، ويأتي في مقدمتهم (٤٦): والده علي بن شهر آشوب المازندراني، والحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال، أبو عبد الله المقدادي، ومسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصوابي أبو المحاسن البيهقي، والسيد ضياء الدين أبو الرضا الراوندي القاشاني، ومحمد بن الحسين بن جعفر، أبو جعفر الشوهاني، وأخذ عن المتكلم أبي سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح الرازي، وأبو الفتح أحمد بن علي الرازي، والسيد أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي. وقد روى بواسطة واحدة عن الشيخ الطوسي من طريق المنتهى بن أبي زيد، السيد نجم الدين أبو الفضل الحسيني الكيايكي الجرجاني (٤٧).

٥. السيد ابن زهرة الحسيني الحلبي

أخذ عن تلميذ أبي علي الطوسي محمد بن الحسن بن منصور النقاش، الفقيه أبو منصور الموصل (٤٨).

٦. هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلبي.

أخذ عن اثنين من تلامذة أبي علي الطوسي، وهما: إلياس بن هشام الحائري. والحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال، أبو عبد الله المقدادي (٤٩).

٧. أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي العريضي

أخذ عن جملة من تلامذة أبي علي الطوسي، ولعل أقربهم صهر الشيخ الطوسي على ابنته محمد بن أحمد بن شهریار، أبو عبد الله الغروي، وكذلك أخذ عن الحسين بن

أحمد بن محمد بن علي بن طحال، أبو عبد الله المقدادي، والحسين بن هبة الله بن رطبة السُّورايي (٥٠).

ويظهر من بعض أسانيد (تتبيه الخواطر ونزهة النواظر) أن أبا الحسن علي بن إبراهيم العريضي ينقل عن الشيخ أبي علي الطوسي بلا واسطة، ويظهر أيضاً من تلك الأسانيد أنه يروي أيضاً عن الشيخ علي بن علي بن نما، قال الشيخ وزام في آخر مجموعته: "حدثني السيد الأجل الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني قال حدثني علي بن نما ... إلخ" (٥١).

الخلاصة

- يطلق اسم المدرسة على الدرس العلمي الذي يشتهر بمكان معين، كما نجد مثل ذلك في المدارس التحوّية، كمدرستي البصرة والكوفة، وفي الدرس العلمي (الحوزوي) نجد أيضاً مدارس علمية اشتهرت، كالنجف، وكربلاء، والحلة، وبغداد، وسامراء. وهذا يدل على شمولية المصطلح (المدرسة)؛ إذا أريد به الدرس العلمي بغض النظر عن مكانه وخصوصيته وعمومه.

- إنّ الطابع العام للدرس الحوزوي في عصور متأخرة قد لا يقتصر على الفقه وما يحيط به من علوم؛ لشمولية الدرس العلمي آنذاك، وموسوعية المعرفة المتحصلة في أزمان مختلفة.

- إنّ الدرس الحوزوي في النجف الأشرف قد بدأ قبل وصول الشيخ الطوسي (ت ١٢٠٦هـ)، إلا أن وصوله إلى أرض النجف الأشرف قد طوّر من ذلك الدرس ووسّعه. وإنّ مفهوم الحوزة الذي ينسجم مع دلالاته الوضعية قد ظهر في النجف الأشرف على يد الشيخ الطوسي، مستنداً إلى أساس من المعرفة في التلقي والتنظيم من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

- من أبرز العلماء الذين ارتبطوا بالشيخ الطوسي نسباً هما: الشيخ ابن إدريس، القطب الأكبر في مدرسة الحلة الدينية، والسيد علي بن طاوس، وقد جاءت هذه النسبة من طريق بنتي الشيخ الطوسي.

- إن صلة ابن إدريس بالشيخ الطوسي غير بعيدة من حيث النسب، وكذلك من حيث الرواية عنه، فإن واسطتين فقط كانت هي الفاصلة بينه وبين الشيخ الطوسي.

- أفاد السيد علي بن طاوس من مكتبة جده الشيخ ورام؛ إذ إن كتب جده (ورام بن أبي فراس) قدس الله سره، انتقلت إليه من والدته (رضي الله عنها) بأسباب شرعية في حياتها.

- الشيخ الطوسي هو جد أولاد طاوس، سواء أكان موسى ابن طاوس، أم أبنائه. ولا شك في أن هذه الصلة كان لها الأثر الأكبر في تزعم أسرة آل طاوس مدرسة الحلة العلمية رداً من الزمن، والإفادة من تراث جدهم الأكبر شيخ الطائفة الطوسي.

- من العوامل التي ساهمت بتأسيس مدرسة الحلة العلمية، وكان لأبي علي الطوسي الأثر الأكبر فيها هو أن عدداً كبيراً من تلامذة الشيخ أبي علي كانوا من مدينة الحلة، أو أن بعضهم قد درس عليه في النجف الأشرف، ثم انتقل إلى مدينة الحلة بعد أن ذاع صيتها، وعلت شهرة علمائها. ومن أبرز هؤلاء العلماء هو الحسين بن رطبة السوراي، الذي يعد من أوائل العلماء الذين انتقلوا من مدرسة النجف، واستقروا في مدينة الحلة. فهذا الشيخ كان واسطة بين مدرستي النجف والحلة. أخذ من أبي علي الطوسي وأعطى للشيخ ابن إدريس الحلّي.

- إن شهرة هذا العالم الفذ، وأثره في الدرس الحوزوي عموماً؛ جعل بعض الباحثين يعبئه من مؤسسي حوزة الحلة العلمية، ولصلة القرابة بينه وبين الشيخ الطوسي، قالوا: إنه روى عن الشيخ الطوسي، أو عن ولده أبي علي، وقد أثبتنا ضعف هذا الرأي، والحق أنه روى عنه بواسطة أو بواسطتين.

الهوامش:

(١) ينظر الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية، عبد الحسين الصالحي، بيت العلم للنابيين، بيروت، لبنان، ط ١/ ٢٠٠٤ م: ٢٢.

(٢) الحوزة العلمية تاريخها، نظامها ودورها في تغيير واقع الأمة، العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي، مؤسسة السيدة المعصومة (عليها السلام)، ط ١/ ٢٠١٥ م: ٢٦.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٤٥.

(٤) ينظر حديث الجامعة النجفية، محمد رضا شمس الدين العاملي، الطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م: ٣.

(٥) ينظر موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، جعفر الخليلي، محمد بحر العلوم، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ط ٢/ ١٩٨٧ م، المجلد السابع: ١٧/ ١٨، والشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، د. حسن عيسى الحكيم، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١/ ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م: ٩٥.

(٦) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق: السيد محمد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينية، منشورات مكتبة الداوري - قم / مطبعة أمير - قم، ط ١/ ١٤١٠ هـ: ٣٣/ ١.

(٧) أثر الإمام الصادق (عليه السلام) في المدارس الإسلامية، الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، قسم الثقافة والإعلام، الشؤون الفكرية والثقافية، ٤٣٣ هـ: ٥.

(٨) ينظر الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية: ١٢٩.

(٩) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ١/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: ٨/ ٤٨٠.

- (١٠) البداية والنهاية، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان، ط ١/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ج ١٢، ص ١٧٠.
- (١١) ينظر الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج، د. عبد الرضا عوض، بابل - دار الفرات للثقافة والإعلام / ٢٠١٣م: ١٤٢ - ٢٩٦، ابن إدريس الحلبي، رائد مدرسة النقد في الفقه الاستدلالي، علي همت بناري، ترجمة: حيدر حب الله، الغدير، بيروت، لبنان، ط ١/ ٢٠٠٥م: ١٩ - ٢٢، الإمارة المزيديّة الأسديّة في الحلة، دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، د. عبد الجبار ناجي، إيران، قم / ٢٠١٤م: ٣٢٣ - ٣٨٥، الحلة في العهد الجلائري (١٥٧٣٨ / ١٣٣٧م - ١٥٨٣٥ / ١٤٣١م)، بيداء عليوي هادي، مطبعة دار الصادق، الحلة، الناشر: مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / ٢٠٠٩م: ١٣٧ - ٢٢٦.
- (١٢) موسوعة طبقات الفقهاء، المؤلف: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف: جعفر السبحاني، مطبعة الاعتماد - قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، توزيع مكتبة التوحيد، قم - ساحة الشهداء، ط ١/ ١٤١٩هـ: ٧٨ / ٦.
- (١٣) تاريخ التشريع الاسلامي، الدكتور عبد الهادي الفضلي، الجامعة العالمية الإسلامية، لندن، دار النصر - بيروت، لبنان، ط ١/ ١٩٩٢م: ٣٣٤.
- (١٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ٣٤ / ١٢٠.
- (١٥) المصدر نفسه: ٥٥٧ / ٣٦.
- (١٦) الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن: ٤٨٩.
- (١٧) هذا القول موجود في فهرست منتجب الدين، ولكن ليس المقصود منه أبا علي الطوسي، بل الشيخ ركن الدين علي بن علي ابن الشيخ علي بن عبد الصمد التميمي السبزواري. ينظر فهرست منتجب الدين، لمنتجب الدين بن بابويه (ت ٥٨٥هـ)، تحقيق: سيد جلال الدين محدث الأرموي، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، باهتمام: محمد سمائي حائري، إشراف: السيد محمود المرعشي / ١٣٦٦ ش: ٧٦.
- وينظر هذا القول منسوباً إلى منتجب الدين في فهرسته في جامع الرواة، لمحمد علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ)، مكتبة المحمدي: ١ / ٢٠٤. وأمل الآمل، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، المطبعة: نمونه - قم، دار الكتاب الإسلامي، سنة الطبع: ١٣٦٢ ش: ٧٦ / ٢.

- (١٨) لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ط ٢/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م: ٢/ ٢٥٠.
- (١٩) ينظر تاريخ الإسلام: ٥٥٧/ ٣٦ - ٥٥٨، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت/ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ١٢/ ١٥٦.
- (٢٠) ينظر مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار، الشيخ أسد الله الكاظمي (ت ١٢٣٧هـ)، تصحيح ومقابلة النسخ: السيد محمد علي الشهير بسيد حاجي آقا ابن المرحوم محمد الحسيني اليزدي، كتب تعريف الكتاب: الحاج ميرزا عبد الله الحائري الطهراني سنة ١٣٢٢: ٩.
- (٢١) ينظر: خلاصة الأقوال، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١/ عيد الغدير ١٤١٧هـ: ١٦٧، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٢٤/ ٥.
- (٢٢) بشارة المصطفى، محمد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٢٥هـ)، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ١/ ١٤٢٠هـ: ٢١٧.
- (٢٣) ينظر: لسان الميزان: ٢/ ٢٥٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٢٨٦.
- (٢٤) ينظر أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان/ ١٤٠٣ - ١٩٨٣م: ١٤٦/ ٥.
- (٢٥) ينظر: النهاية ونكتها، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) - المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط ١/ ١٤١٢هـ: ١/ ٥٥ - ٥٧، وفهرست منتجب الدين: ١٥٣، وتعليقة أمل الأمل، ميرزا عبد الله أفندي الإصبهاني (ت ١١٣٠هـ)، تدوين وتحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم المقدسة، المطبعة: الخيام - قم، ط ١/ ١٤١٠هـ: ١٢١، وأعيان الشيعة: ٢/ ٢٤٦.
- (٢٦) ينظر رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، باهتمام: السيد محمود المرعشي، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ط ١/ ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: ٣٢ - ٣٣. ومقابس الأنوار: ١١.
- (٢٧) ينظر رياض العلماء: ٢٣/ ٥.
- (٢٨) أمل الأمل: ٢/ ٢٤٣.

- (٢٩) خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم - إيران، المطبعة: ستارة - قم، ط ١ / محرم ١٤١٦هـ: ٤٥ / ٣.
- (٣٠) ابن إدريس الحلبي، رائد مدرسة النقد في الفقه الاستدلالي: ٦٧.
- (٣١) ينظر لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخرآوي، المنامة، ط ١ / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٢٢٦ - ٢٢٧.
- (٣٢) ينظر رياض العلماء: ١ / ٧٤، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ)، الدار الإسلامية، بيروت، ط ١ / ١٩٩١م: ١ / ٦٦، وخاتمة المستدرك: ٢ / ٤٥٧. والذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت - لبنان، ط ٣ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ١ / ٥٨، وأعيان الشيعة: ٣ / ١٨٩.
- (٣٣) ينظر لؤلؤة البحرين: ٢٢٦ - ٢٢٧.
- (٣٤) روضات الجنات، الخوانساري: ١ / ٦٦.
- (٣٥) ربحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكُنَى أو اللقب، محمد علي المدرس، الخيام، قم، ط ٢ / ١٤٠٩هـ: ٨ / ٧٤.
- (٣٦) كشف المحجة لثمرة المهجة، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحلبي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسنون، ط ٣ / ١٤٣٠هـ: ١٢٩، وينظر: المجتنب من دعاء المجتنب، السيد رضي الدين بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: صفاء الدين البصري، بيروت، لبنان، (د. ت.): ١٣.
- (٣٧) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٢٩.
- (٣٨) مهج الدعوات ومنهج العبادات، رضي الدين علي ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م: ٣٤٧.
- (٣٩) أعيان الشيعة: ٣ / ٤٨٧، وينظر: لؤلؤة البحرين ٢٢٦ - ٢٢٧.
- (٤٠) ينظر خاتمة المستدرك: ٢ / ٤٥٧، ومقدمة كتاب فتح الأبواب، السيد رضي الدين علي ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: حامد الخفاف، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٠٩ - ١٩٨٩م: ١٧ - ١٨، والشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، د. حسن عيسى الحكيم: ٤٩٢.
- (٤١) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١ / رجب ١٤١٤هـ: ١ / ١٩٨.

- (٤٢) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٩٤ / ٦ - ٩٥.
- (٤٣) الذريعة: ١٧٥ / ٢٠.
- (٤٤) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ١٧٨ / ٦.
- (٤٥) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٤٤ / ٦.
- (٤٦) ينظر أمل الآمل: ٢٨٥ / ٢ - ٢٨٦، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٢٨٥ / ٦ - ٢٨٦.
- (٤٧) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٣٤ / ٦.
- (٤٨) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٩٦ / ٦.
- (٤٩) ينظر تعليقة أمل الآمل: ١٣٢ - ١٣٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٣٤٤ / ٦.
- (٥٠) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٩٦ / ٦.
- (٥١) تنبيه الخواطر ونزعة النواظر (مجموعة ورام)، أبو الحسين ورام بن أبي فراس (ت ٥٦٠ هـ)، حيدري طهران، دار الكتب الإسلامية، ط ١٣٦٨ / ٢ ش: ٢٣٠ - ٢٣١.
- المصادر والمراجع
- القرآن الكريم.
١. ابن إدريس الحلبي، رائد مدرسة النقد في الفقه الاستدلالي، علي همت بناري، ترجمة: حيدر حب الله، الغدير، بيروت، لبنان، ط ١ / ٢٠٠٥ م.
 ٢. أثر الإمام الصادق (عليه السلام) في المدارس الإسلامية، الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، قسم الثقافة والإعلام، الشؤون الفكرية والثقافية / ١٤٣٣ هـ.
 ٣. إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس (ت ٥٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١ / رجب ١٤١٤ هـ.
 ٤. الإمارة المزيديّة الأسديّة في الحلة، دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، د. عبد الجبار ناجي، إيران، قم / ٢٠١٤ م.

٥. أمل الآمل، الحر العاملي (ت ١٠٤١ هـ)، المطبعة: نمونه - قم، دار الكتاب الإسلامي، سنة الطبع: ١٣٦٢ ش.
٦. البداية والنهاية، ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان، ط ١/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٧. بشارة المصطفى، محمد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ١/ ١٤٢٠ هـ.
٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٩. تاريخ التشريع الاسلامي، الدكتور عبد الهادي الفضلي، الجامعة العالمية الإسلامية، لندن، دار النصر - بيروت، لبنان، ط ١/ ١٩٩٢ م.
١٠. تعليقة أمل الآمل، ميرزا عبد الله أفندي الإصبهاني (ت ١١٣٠ هـ)، تدوين وتحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم المقدسة، المطبعة: الخيام - قم، ط ١/ ١٤١٠ هـ.
١١. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام)، أبو الحسين ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ)، حيدري طهران، دار الكتب الإسلامية، ط ٢/ ١٣٦٨ ش.
١٢. جامع الرواة، لمحمد علي الأردبيلي (ت ١١٠١ هـ)، مكتبة المحمدي. (د.ت).

١٣. الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج، د. عبد الرضا عوض، بابل - دار الفرات للثقافة والإعلام / ٢٠١٣ م.

١٤. حديث الجامعة النجفية، محمد رضا شمس الدين العاملي، الطبعة العلمية، النجف الأشرف / ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.

١٥. الحلة في العهد الجلائري (١٥٧٣٨ / ١٣٣٧ م - ١٥٨٣٥ / ١٤٣١ م)، بيداء عليوي هادي، مطبعة دار الصادق، الحلة، الناشر: مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / ٢٠٠٩ م.

١٦. الحوزة العلمية تاريخها، نظامها ودورها في تغيير واقع الأمة، العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي، مؤسسة السيدة المعصومة (عليها السلام)، ط ١ / ٢٠١٥ م.

١٧. الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية، عبد الحسين الصالحي، بيت العلم للنابهين، بيروت، لبنان، ط ١ / ٢٠٠٤ م.

١٨. خاتمة المستدرک، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم، ايران، المطبعة: ستارة - قم، ط ١ / محرم ١٤١٦ هـ.

١٩. خلاصة الأقوال، العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١ / عيد الغدير ١٤١٧ هـ.

٢٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت - لبنان، ط ٣ / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢١. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، الشهيد الثاني (ت ٥٩٦٥هـ)، تحقيق: السيد محمد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينية، منشورات مكتبة الداوري - قم / مطبعة أمير - قم، ط ١ / ١٤١٠هـ.

٢٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني، تحقيق: السيد احمد الحسيني، باهتمام: السيد محمود المرعشي، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ط ١ / ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٣. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ)، الدار الاسلامية، بيروت، ط ١ / ١٩٩١م.

٢٤. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكُنَى أو اللقب، محمد علي المدرس، الخيام، قم، ط ٢ / ١٤٠٩هـ.

٢٥. الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، د. حسن عيسى الحكيم، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١ / ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٦. فهرست منتجب الدين، لمنتجب الدين بن بابويه (ت ٥٨٥هـ)، تحقيق: سيد جلال الدين محدث الأرموي، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، باهتمام: محمد سمائي حائري، إشراف: السيد محمود المرعشي / ١٣٦٦ ش.

٢٧. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٨. كشف المحجة لثمرة المهجة، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحلبي (ت ٥٦٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسنون، ط ٣ / ١٤٣٠هـ.

٢٩. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ط ٢ / ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٣٠. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخرآوي، المنامة، ط ١ / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣١. المجتنب من دعاء المجتنب، السيد رضي الدين بن طاوس (ت ٥٦٤هـ)، تحقيق: صفاء الدين البصري، بيروت، لبنان، (د. ت.).

٣٢. مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار، الشيخ أسد الله الكاظمي (ت ١٢٣٧هـ)، تصحيح ومقابلة النسخ: السيد محمد علي الشهير بسيد حاجي آقا ابن المرحوم محمد الحسيني اليزدي، كتب تعريف الكتاب: الحاج ميرزا عبد الله الحائري الطهراني سنة ١٣٢٢هـ.

٣٣. مقدمة كتاب فتح الأبواب، السيد رضي الدين علي ابن طاووس (ت ٥٦٤هـ)، تحقيق: حامد الخفاف، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.

٣٤. مهج الدعوات ومنهج العبادات، رضي الدين علي ابن طاوس (ت ٥٦٤هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣٥. موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، جعفر الخليلي، محمد بحر العلوم، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ط ١٩٨٧/٢ م.

٣٦. موسوعة طبقات الفقهاء، المؤلف: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف: جعفر السبحاني، مطبعة الاعتماد - قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، توزيع مكتبة التوحيد، قم - ساحة الشهداء، ط ١٤١٩ هـ.

٣٧. النهاية ونكتها، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) - المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط ١٤١٢ هـ.

٣٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.